

الجامعة التونسية
مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية

شغال المؤتمر الأول

لتاريخ المغرب العربي وحضارته

الجزء الأول

سلسلة الدراسات التاريخية 1

BIMA



1 1350 00020658 7

الفهرس

صفحة

- | | | |
|-----|-------------------------|--------------------------------------|
| 7 | احمد بكير | : قضاة مغاربة بالمشرق العربي |
| 15 | د. احمد عبد الله الحسو | : يوميات وتراجم مغربية |
| | د. سعد زغلول عبد المجيد | : هامش على مصادر تاريخ الاباضية |
| 51 | | : في المغرب : دراسة لكتاب السير |
| | د. عمار الطالبي | : رسالتان موحديتان ضمن مخطوط |
| 93 | | : « كتاب اعز ما يطلب » لابن تومرت |
| 111 | د. احسان عباس | : مصادر ثورة ابي يزيد مخلد ابن كيداد |
| | د. محمود اسماعيل | : التفسير الاجتماعي لثورة المغاربة |
| 131 | عبد الرازق | : في القرن الثاني الهجري |
| 165 | د. وداد القاضي | : الشيعة البجلية في المغرب الاقصى |
| | د. موسى لقبال | : المعز لدين الله وجبل جديد من كنامة |
| 195 | | : من خلال وثيقة فاطمية معاصرة |

بافهامكم ، وتاملوا حكمته بعقولكم ، فانكم لا تخيبون من بركنته ان شاء الله بفضله ورحمته ، ونرجو لكم خير هذا الكتاب والانتفاع به ، ونحن نحب لكم ما نحب لانفسنا من الخير ، ولا نريد لكم الا (59) الخير والعز الدائم. في الدنيا والاخرة ان شاء الله فكونوا عند الظن بكم ، وانظروا لانفسكم واعلموا ما يراد بكم ، ولا تتركوا حظكم من الخير ، وهذه تذكرة ونصيحة ، فقد ذكرناكم فتذكروا ونهيناكم فانتهوا ، ونصحناكم فاقبلوا ، ودعوناكم فاجيبوا ، رودنا الله واياكم بالتقوى ، وختم لنا واياكم بالحسنى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، كملت الرسايل بحمد الله وعونه وصلى الله (53) .

مصادر ثورة أبي يزيد

مخلد بن كيداد

(نظرة تفصيلية) د. احسان عباس

(52) كذا في الاصل . ويمكن ان يقرأ : وحكمه بليغة .

(53) في الاصل . كلمة مطبوسة بعد الا .

بين سنتي ٢٢٢ - ٦٢٢ كانت الدولة الفاطمية او العبيدية في افريقية مهددة بالزوال على يد ثائر من زنانة ، نكارى المذهب ، هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد الذى عرف بصاحب الحمار . وكانت ثورته من اشد ما واجهه الفاطميون في تاريخهم من عنف ، لكن دراسة هذه الثورة في تطورها ونتائجها ليست موضوع هذا البحث ، وانما اکتفى هنا بدراسة تقييمية للمصادر التى تحدثت عن تلك الثورة .

واول ما يجذب انتباه الدارس ان المصادر التى تحدثت عن ابى يزيد وثورته تنتمى الى ثلاث زوايا متباعدة ، وهى الزاوية الاسماعيلية الشيعية ، والزاوية السنية ، والزاوية الاباضية . وربما لم تكن هذه القسمة المذهبية نستدعى - فى ذاتها - فروقا فى النتائج ، غير ان تعيين الانتماء المذهبى للمؤرخ - مع معرفة موقعه زمنيا - يعين على تصور منهجه واحكامه .

١ - المصادر الشيعية الاسماعيلية :

تتميز المصادر الشيعية الاسماعيلية عن ابى يزيد وثورته بانها اقرب المصادر الى عصره ، ولذلك اعطت للمؤرخين المتأخرين ما حسبوه مجموعة الحقائق التاريخية التى لا يملكون لها مناقشة او رفضا اذ كانوا فى اكثر الاحيان نقلة . فابن حوقل التاجر البغدادي (- ٢٨٠) ربما كتب ما كتبه عن ابى يزيد بعيد ام واحد من احقاق ثورته ، ومع انه جاء على ذكره فى اسطر قليلة ، فان المفهوم الذى تضمنته تلك الاسطر بقى ذا صدى يتردد فى كثير من المصادر ، فتصويره لابي يزيد بانه « من اهل سماطة ومن فراغتهم »

سيرد حتى في المصادر الاباضية (٢) . وقد لخص ابن حوقل في جملة واحدة الروح التي سيظل يحكم بها على ابي يزيد وثورته حين قال « واثق له من الظلم والعدوان ما جعل الله بغيه نكالا عليه (3) » .

ويمثل كتاب « فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف » للمعددي (٢٤٦ -) اول مصدر مشرقى تفصيلي فيما يتصل بثورة ابي يزيد ، وقد ألف هذا الكتاب قبل « التنبيه والاشراف » ، اذ فرغ المسعودي من هذا الثاني في صورة النهائية سنة ٣٤٥ ، وقد شرح المسعودي في كتاب « فنون المعارف » خروج ابي يزيد وما كان بينه وبين جيوش ابي القاسم من الدفائع والحروب الى ان غلب على كثر افريقية ، وحصاره ابا القاسم في المهدي الى ان مات بها ، وخروج ابنه اسماعيل بن ابي القاسم ومواقفته ابا يزيد وما كان بينهم من الحروب ، وانقضاء الجيش عن ابي يزيد . الخ (4) . ولسنا نعرف المصادر التي اعتمد عليها المسعودي في تاريخ تلك الاحداث ، كما لا نعرف مدى التفصيلات التي اوردها ، اذ لا يشير احد بعده الى النقل عن كتاب « فنون المعارف » .

ومع ان كتاب « سيرة الاستاذ جوذر » لابي علي منصور الجوذري خادم جوذر ربما لم يكن ثالثا في الترتيب من حيث تاريخه فان المادة التي احتفظ بها - وهي في اكثرها وثائق فاطمية - تمثل اخر عهد القاسم وجانبها من عهد المنصور : كخطبة القائم التي القاها المروزي ايام حصار المهدي حول « اللعبة النكاري » (٥) وخطبة المنصور حول انتصاره في وقعة يوم الجمعة بالقيروان (٦) ، ووصف الايام الاخيرة من الصراع بين المنصور وابي يزيد (٧) . ومما يلفت النظر ان هذه البيانات الرسمية رغم اعترافها بان ابا يزيد نكاري لا تزال تسمى اصحابه « الحروبية » حيناً و « الازارقة » حيناً آخر ، وتربط بين موقفه من الخلافة الفاطمية وموقف الخوارج من على بن ابي طالب ، ولعل ابا زكريا الاباضي نفسه كان - من بعد - ليستلهم هذا الموقف حين تحدث عن

التدمير الذي احدثه ابو يزيد وعن اخذه الاطفال عيدا وشفع ذلك بقوله ان سلوكه نافع به الازرق كان كذلك الا ان ابا يزيد كان اشد اشراقا (٨) . تسمية ابي يزيد باللعين الدجال او اللعين ابن اللعين في تلك البيانات ، فهي غير مستغربة من مصادر تتحدث عن تائر قام ليحطم خلافة اسسها « المهدي » عثر الدجال اللعين .

وتلك هي التسمية التي اطلقها القاضي النعمان بن محمد (- ٢٦٢) في كتابه « رسالة افتتاح الدعوة » حيث قدم تلخيصا جيدا للخطوات التي سارت فيها ثورة ابي يزيد (٩) ، حسبما يمكن ان يتضمنه كتاب يحمل الموقف بعد وفاة المهدي اجمالا سريعا لا يسمح بكثير من التفصيلات ، خصوصا وان القاضي النعمان استقصى اخبار ابي يزيد وحدها في كتاب ضخيم (١٠) . وهناك ما قد يطمئن الدارس الى ان هذا الكتاب لم يضع ، وان صورته على نحو ما - ربما كان كاملا - موجودة في الجزء الخامس من كتاب « عيون الاخبار » للداعي ادريس ، فهذا المؤلف قد سمح لنفسه بنقل كتاب افتتاح الدعوة كاملا ولهذا لا يستبعد ان يكون قد نقل ايضا كتاب القاضي النعمان عن ثورة ابي يزيد كاملا كذلك (١١) ، واذا كان يرد في هذا الكتاب بين الحين والحين فقرات مستندة بـ « قال القاضي النعمان » فليس معنى ذلك ان سائر الكتاب - عدا تلك الفقرات - من وضع رجل اخر . بل ان هذه الفقرات لتؤكد ان الكتاب كله من تأليف المؤلف المذكور اذ انها لا تجيء في خواتم تلك الفقرات الا لتسجل رواية مباشرة كان القاضي النعمان طرفا فيها ، اي هي تتميز عن الاخبار الاخرى التي نقلها القاضي رواية عن شهداء تلك الاحداث او التي استخرجها من الوثائق . ويتميز هذا الكتاب بخصائص كثيرة اظهرها تلك الصنف التفصيلية التي لا يضاهيه فيها اي مصدر اخر ، فهو كتاب يكاد يورخ ثورة ابي يزيد شهرا اثر شهر ، ويكاد اللاحاح على عمليات الكر والفر ، لكثرت يضيع على الدارس قدرته على التصور للمواقف الحاسمة التي مرت بها تلك الثورة ، كما قد يحرمه من ايجاد تعليل واقعي لحركات

(٨) تاريخ ابي زكريا ٢٢٦

(٩) رسالة افتتاح الدعوة : ٢٧٧ - ٢٧٩ .

(١٠) انظر المصدر السابق : ٢٢٩ .

(١١) تحتل ثورة ابي يزيد في هذا الكتاب من ٣٥٦ - ٧٠٦ ، واذا صح هذا الغرض ، فان هذا الكتاب شيء مختلف ايضا عن « ذات المحن » وهي منظومة تتحدث عن تلك الثورة ، انظر تعليق محققه افتتاح الدعوة : ٢٧٩ (الحاشية : ٢) .

(١) صورة الارض : ٨٤ .

(٢) انظر تاريخ ابي زكريا (الترجمة الفرنسية) : ٢٤٠ .

(٣) صورة الارض : ٩٤ .

(١) التنبيه والاشراف : ٢٢٤ .

(٥) (٦) - (٧) سيرة الاستاذ جوذر : ٥٤ - ٤٤ - ٤٨ .

الانتصار والانهازم ، اذ تغدو الحرب - في نظر هذا المصدر - عملية اليه محضاً ، ويلتف الناس حول أبي يزيد او ينفذون عنه ، ويقوى امره او يضعف دون ان يكون هنالك علة تقنعة في كل ذلك . ويبدو ان هذا المصدر افاد كثيراً من الوثائق الفاطمية ، اذ اننا نجد فيه جميع البيانات التي وردت في « سيرة الاستاذ جودر » ، فهو من هذه الناحية حاول ان يكون وثائقياً ولكن من زاوية واحدة . وقد يقال - دون تردد - انه اخطر مصدر تناول شخصية أبي يزيد وثورته لانه طبع بطابعه اكثر المصادر التي جاءت بعده ، ورسخ ما شاء ان يرسخ من معلومات حول تلك الثورة وصاحبها ، فهو الذي اخضع حركة التاريخ للرؤيا التنبؤية حين زعم ان المهدي كان يعرف - بعلم سابق - ان اللعين الدجال ، سيعلم الثورة ، ومن اجل ذلك بنى المهدي وملا امرأها بالطعام ، ومن اجل ذلك لم يعبا القائم بمقاومة أبي يزيد لانه كان يعلم اين يبلغ في ثورته . وهذا المصدر هو الذي حدد المبادئ التي كان يدين بها أبو يزيد وادفع عليه من استباحة الفشل ما يقف المرء متردداً في تقبله ، بل هو الذي نسب حتى الى صاحبه أبي عمار الاعمى انكار ذلك عليه بشدة ، واغرب من ذلك انه نسب اليه من استباحة الفروج من القصص التي انحدر بعضها الى المصادر التالية ما يسلبه كل حصافة في النظرة السياسية لدى الاولياء والاعداء على السواء ويجعله اقل الناس فهماً للعادات والتقاليد ، ولاريب في ان هذا المصدر حين يلج على هذه الناحية يفضح خطة متعمدة للتشويه ، معتمداً ناحية شديدة الحساسية عند العرب والبربر في تهجي ثورة أبي يزيد ، ومما يقوى الشك في نوايا هذا المصدر اشارته الدائمة الى اصحاب أبي يزيد باسم « البربر » مع اننا نعلم ان اكثر الملتفين حول الخلافة الفاطمية العبيدية كانوا يومئذ من كتامة وصنهاجة ، وهم ايضا من البربر ، فهذا التمييز ربما كان يعنى عن طريق العصبية المفتعلة ان كل من كانوا يشايعون الدولة الفاطمية كانوا عرباً بالانتساب ، وان كانت اصولهم بربرية . ويعد هذا المصدر مرجعاً هاماً للصورة الادبية التي واكبت ثورة أبي يزيد ، ولكن اذا امعن الدارس النظر وجد ان هذا المصدر قد اهمل امورا هامة منها : انه لم يعن كثير بايراد وصف رفيقه ممن اولية أبي يزيد ونشاته ودراسته وصلته بمصر والاماكن المقدسة والخطوات التمهيدية التي ادت الى الثورة ، ومنها اغفاله الحديث - تعمداً في ما يبدو - عن الدور الذي قام به فقهاء المالكية القيروانية في ثورة أبي يزيد . ومما يوضح التناقضات التي يقع فيها هذا المصدر ما حكاه عن دور خليل بن اسحاق (او خليل بن عدنان) فهو يخلق المعاذير لتصرفات خليل ثم لا يلبث ان يبنى ذلك كله فيحمله اللائمة فيما وقع في القيروان . ولما كان خليل من اكبر انصار الفاطمية فان تناقض

فعله مع من كان ينتظر منه اوقع المؤلف في شيء غير قليل من التردد ازاء ادانته النهائية . والى هذا المصدر الهام يرجع ذلك الجوار « الدراسي » الذي رددت المصادر بعضه من بعد بين المنصور وأبي يزيد حين وقع أبو يزيد في اسر الخليفة الفاطمي .

ان هذا الكتاب الذي اعتقد انه من تأليف القاضي النعمان قد ادى اكبر دور في اقرار الصورة الكلية العامة لأبي يزيد وثورته من شتى النواحي .

٢ - المصادر السنينة :

لعل اكبر مؤثر في توجيه هذه المصادر عاملان هما : قربها او بعدها الزمني من ثورة أبي يزيد ، وطبيعتها في النظر الى الاسماعيلية بعامة وتلك الثورة بخاصة . وقد تأثرت المصادر السنينة المشرقية بكتاب يبدو انه الف في دور مبكر للرد على الاسماعيلية ومؤلفه هو أبو عبد الله ابن رزام الذي كان ما يزال حياً في عهد أبي تميم معد (١٢) (٢٤١ - ٢٦٥) وقد لخص ابن النديم (٢٨٨ -) في « الفهرست » بعض ما جاء في ذلك الكتاب (١٣) ويعد كتاب ابن رزام اصلاً لمرتين متكررتيها المصادر السنينة من بعدهما : سبة الاستخفاف بالشرعية للعبيديين ، وانصراف الناس عن أبي يزيد بعد انضوائهم في صفوفه لانه اظهر الاباضية . ومما يلفت النظر في هذا المصدر لتسميته ابا يزيد باسم « المحتسب » ، وهي كلمة نجد لها مثابها في المصادر المغربية حيث جاء في وصف أبي يزيد « ويحتسب على الناس في كثير من افعالهم .. » (١٤) . وقد تقوت هذه الصورة للاستماعيلية بما كتبه عنهم أبو بكر ابن الطيب الباقلاني (٤٠٣) في كتابه « كشف اسرار الباطنية » (١٥) ولكن لا نعلم هل تعرض هذا المؤلف في كتابه لثورة أبي يزيد اولاً ، فان النقول عنه لم تورد شيئاً من ذلك ، وان كان يغلب على الظن انه لم يكن يستمر بتلك الثورة مغفلاً لها .

ويجىء كتاب « تشبیت دلائل النبوة » للقاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلى (٤١٥) في سياق المؤلفات التي تأثرت بكتاب ابن رزام ، فكتاب

(١٢) هذا مستنتج مما جاء في تشبیت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار ٢ :

٦١١ « قال أبو تميم مرة : لا يهونكم ما صنع ابن رزام ... » .

(١٣) الفهرست : ٢٢٧ - ٢٢٩ .

(١٤) ابن عذارى ٧ : ١٩٢ وانظر ابن خلدون .

(١٥) يسميه ابن عذارى (١ : ١٥٨) كشف الاسرار وهتك الاستار .

القاضي ليس مصدرا تاريخيا بالمعنى الدقيق ، ولكنه يكشف عن تفسير خاص للثورة ولشخصية صاحبها : فابو يزيد امرؤ ضعيف فى حاجة الى حمار لانه يعجز عن ركوب فرس ، وقد اتبعه الناس لانه ازال الظلم والمكوس عنهم (١٦) ، والقائم لم يكف عن محاربة ابى يزيد لانه كان يعلم اين سيبلغ ومتى يبدأ نجمه فى انحدار ، وانما لان القائم عرض له وسواس وزال عقله مما نزل به من النذل (١٧) ، وما انصرف الناس عن ابى يزيد الا لان المنصور ضمن لهم تغيير سيرة ابيه وجده والا يتعرض للديانات كما انه اخذ يتالفهم باعمال البر (١٨) . اما فى بادى الامر فان الناس التفوا حول ابى يزيد - وهم يعلمون انه نكارى - لانهم قالوا « هذا وان كان من الشراة فليس ينكر الربوبية ولا يكذب الرسل ولا يلعن الانبياء ومعه حفظ الاموال (19) » وقد انفرد القاضي عبد الجبار - بين جميع من ارخوا تلك الثورة ، بتفسيره الخاص لبعض مظاهرها وتقلبات الاحوال فيها .

وبينما كانت المؤلفات المشرقية السننية المبكرة تنتحى منحى جدليا ، بتأثير من ابن رزام ، كانت المؤلفات المغربية القرية نسبيا من عصر تلك الثورة تخضع - بدرجات متفاوتة - لوقوع مؤلفيها فى حيز الدولة الفاطمية او المؤثرات الفاطمية ، وللمصادر الفاطمية المبكرة . وفى اول قائمة المؤرخين هؤلاء يجيى محمد بن يوسف القيروانى (٢٩٢ - ٢٦٢) (٢٠) ، ومن السهل ان نجد اثره الجغرافى واضحا لدى البكرى (- ٤٨٧) ولدى كل من اعتمد البكرى من بعد كصاحب « الاستبصار » ومؤلف « الروض المعطار » ولكن اثره التاريخى غير واضح كثيرا ، وان كان الترجيح يميل الى ان الرقيق ربما تأثر به وافاد من مؤلفاته . ولعل القطعة التى احتفظ بها ابن عذارى (٢١) عن اولية ابى يزيد منقولة عن الرقيق نفسه ، غير ان ضياع ما دونه الرقيق عن ثورة ابى يزيد يكون ثغرة فى تصورات الدراسة لتلك الثورة . كما انه لا يمكن الدارس من ان يحكم جزما هل تأثر الرقيق بكتاب القاضي النعمان والى اى مدى كان ذلك ، وهل هو الواسطة فى نقل روح ذلك الكتاب الى المصادر التى جاءت من بعد . ان الرقيق عاش جانبا من حياته حين نأنت

(١٦) تنسب دلائل النبوة ٢ : ٢٩١ - ٢ : ٦٠٢

(١٧) المصدر نفسه

(١٩) تثبيت ٢ : ٢٩١ وانظر (١ : ١٠٧ ، ٢ : ٦٠٢) .

(٢٠) ذكر سنة ولادته ابن عذارى فى البيان المغرب ١ : ١٢٩ .

(٢١) ابن عذارى ١ : ١٩٢

افريقية ما تزال تعترف بالنفوذ العبيدى ولهذا ليس ما يمنع ان تكون مادة التاريخ التى كتبها المؤلفون الاسماعيليون مقبولة لديه بقوة . ويبدو ان الرقيق انفرد ايضا بذكر امور لم ترد فى المصادر الاسماعيلية وحين يصرح ابن عذارى بالنقل عن الرقيق نجد هذا المؤلف ينفرد بذكر تسمية جديدة لابى يزيد وهى « شيخ المؤمنين » (٢٢) .

ويأتى كتاب « رياض النفوس » المالكى (٤٥٢-) مكملًا للنقص المتعمد فى كتاب القاضي النعمان ، اذ ابرز المالكى (وعنه القاضي عياض - ٥٤٤ فى كتابه ترتيب المدارك) الدور الكبير الذى قام به علماء المالكية القيروانيون فى تأييد ثورة ابى يزيد بالخروج معه وحث الناس على الانضمام اليه واصدار الفتاوى بذلك . وبين الفتوى التى اصدرها المسمى - وهى فتوى نموذجية - وما استنتجه القاضي عبد الجبار شبه قوى يوحى بان عبد الجبار صاع فحواها بأسلوبه الخاص ، اذ يقول المسمى : « ان الخوارج من اهل القبلة لا يزول عنهم اسم الاسلام .. وبنو عبيد ليسوا كذلك لانهم مجوس زال عنهم اسم المسلمين » (٢٣) . ويتقوى المالكى من الدواعى التى هيات لاعلانه الثورة على بنى عبيد حين يعدد الكبائر التى ارتكبوها (٢٤) واللوان التعذيب التى انزلوها بعلماء المالكية (٢٥) . ولا ريب فى اننا هنا ازاء موقف مذهبي تطغى فيه الاتهامات ، وهو يمثل نقضا مباشرا للمصادر الشيوعية ، ولكن هذا اللون من المصادر السننية لا تعنيه شخصية ابى يزيد او ثورته الا بمقدار ما كانت تمثله من انقاذ مامول للمذهب المالكى - او للسنة - من سيطرة العقائد الاسماعيلية . ولهذا فان هذا اللون من المصادر - حين تخفق تلك الثورة - لا بد من ان يبحث عن سبب اخفاقها فلا يجده الا فى شخصية ابى يزيد .

(٢١) ابن عذارى ١ : ١٩٢ .

(٢٢) ابن عذارى ١ : ٢١٧ وهذه التسمية عند ابن حماد : ٢٠ « شيخ المسلمين » .

(٢٣) رياض النفوس ٢ : ١٤٤ وانظر راي ابى اسحاق السبائي ٢ : ١٦٤ وفى ترتيب المدارك ٢ : ٢٨٨ .

(٢٤) رياض النفوس ٢ : ١٦٢ - ١٦٤ .

(٢٥) انظر رياض النفوس ٢ : ٢٨ - ٢٩ - ١٦٧ - ٢١٨ - ٢٢٤ - ٢٤٥ وترتيب المدارك ٢ : ٢١٨ - ٢٢٤ - ٢٢٨ .

وليس يتضح لمحمد بن سلامة القضاعى (٤٥٤) أى موقف من ثورة أبى يزيد فإن النقول عنه فى هذه الحادثة (٢٦) قاصرة عن تصويره ذلك . ولكن يبدو انه كتب على نحو « حياى » ، فإن الرجل كان شافعيًا وكان فى الوقت نفسه كاتبًا للجرجاني وزير الدولة الفاطمية .

ومع أبى عبد الله محمد بن سعدون بن على ، الذى ربما كان معاصرا للمالكي والقضاعى (٢٧) تعود الخصائص التى ابرزها كتاب المالكي ، اذ نجد عند أبى سعدون تفاصيل رقيقة عن الرايات التى حملها فقهاء القيروان حين انضموا الى أبى يزيد ، شبيهة بالتى ذكرها المالكي ، كما ان ابن سعدون محمد عد من انضم للثورة من الفقهاء والعباد رجلا رجلا (٢٨) . وتدل الخلاصة التى اوردها ابن عذارى نقلا عن كتاب ابن سعدون « تعزية اهل القيروان بما جرى على البلدان من هيجان الفتن وتقلب الازمان » (٢٩) على ان موقف ابن سعدون من العبيديين لا يختلف كثيرا عن موقف ابن رزام او الباقلاني ، وانه كان يكن عدا شديدا لهذا المذهب ، وعصبية مشوبة بالحزن على ما اصاب بلده . وقد اكد ابن سعدون الرواية التى اتهمت أبى يزيد بانه عرض العلماء للقتل « لانه - فيما ظن - اذا قتل شيوخ القيروان وائمة الدين تمكن من اتباعهم فيدعوهم الى ما شاء فيتبعونه (٣٠) . ومن ناحية اخرى ابرز المالكي ان انضمام الفقهاء لثورة أبى يزيد لم يكن عن ايمان خالص بعدالة ثورته وسلامة شخصيته وانما كان موقفا انتهازيا الى حد ما ، فقد روى عن أبى اسحاق السبائي قوله : « فان ظفرنا بهم لم ندخل تحت طاعة أبى يزيد ، والله يسلط عليه اماما عادلا يخرجنا عنا (٣١) .

وبسبب الصلة بين ثورة أبى يزيد والخلافة الاموية فى الاندلس يمكن ان يعد كتاب « المقتبس » لابن حيان (٤٢٩) . من المصادر الهامة عن جانب من تلك الثورة ، اعنى جانب البعوث والسفارات التى وفدت على الخليفة عبد الرحمن الناصر من لدن أبى يزيد تطلب الامداد . وتكمن اهمية ابن

- (٢٦) انظر مثلا ابن عذارى ١ : ٢٢٠ - ٢٢٨ وابن حماد : ٤٩ - ٥١ .
(٢٧) يتوقف تلخيص ابن عذارى عن كتاب ابن سعدون بذكر المستنصر ، وقد توفي المستنصر ٤٨٧ .
(٢٨) ابن عذارى ١ : ٢١٧ .
(٢٩) ابن عذارى ١ : ٢٨١ - ٢٨٧ .
(٣٠) ابن عذارى ١ : ٢١٨ .
(٣١) رياض النفوس ٢ : ١٦٤ وترتيب المدارك ٢ : ٢١٨ .

حيان - الى جانب خصائصه الاخرى - فى اهتمامه بالتفاصيل الدقيقة (٣٢) . وقد نقل ابن الابار (- ٦٥٨) قطعة عن المقتبس فى كتابه « الحلة السيرة (٣٣) ولكنها شديدة الاضطرابات ، ويكن ضبط ما فيها - الى حد ما - بعرضها على ما نقله ابن عذارى حول أبى يزيد عن المقتبس ايضا (٣٤) . وليس فى هذين المصدرين ما يدل على ان الناصر حقق شيئا من رغبة أبى يزيد ، ولكن ما ورد فى « عيون الاخبار » يدل على النقيض اذ يصرح هنالك ان الناصر ارسل لابى يزيد مددا مع ايوب ابنه (٣٥) ، كما امر - فى مرة اخرى - محمد بن رماحى عامل بجانه بالايجار فى اسطول فيه عسكر كثيف وسلاح لمعونة أبى يزيد (٣٦) . وتشير بعض الروايات الى ان أبى يزيد دعا للناصر منذ بداية ظهوره ، فمن المستبعد ان يهمله عبد الرحمن الناصر ويتركه دون مدد .

وهناك كتاب فى تاريخ القيروان باسم (الجمع والبيان فى اخبار المغرب والقيروان » لابى محمد عبد العزيز بن شداد من ذرية المعز بن باديس الصنهاجى ، وكان من امراء العساكر فى دولة صلاح الدين الايوبي ، فهو على ذلك كان حيا فى اواخر القرن السادس ، وقد اعتمد النقل عن كتابه ابن خلطان والتجاني صاحب الرحلة والنويرى فى نهاية الادب ، ولعله هو الذى سماه ابن الاثير الامير عبد العزيز (٣٧) ونقل عن كتاب له فى تاريخ ولا ريب ان ابن شداد قد تصدى فى كتابه (او كتابيه) لثورة أبى يزيد . افريقية والمغرب (ربما كان هو عين الكتاب المذكور انفا باسم الجمع والبيان) . ولكن ليس من السهل ان نعرف المصادر التى اعتمدها ، اذ لم يصرح احد بنقل شىء من اخبار أبى يزيد عنه ، ولفقيده الاستاذ شتيرن ان ابن الاثير نقل احداث ثورة أبى يزيد عنه (٣٨) ، ولو وضع ذلك بصيغة الفرض لكان اسلم .

- (٣٢) وقفت النسخة من المقتبس التى ظهرت حديثا فى الخزانة الملكية بالرباط قبل قيام ثورة أبى يزيد .
(٣٣) الحلة السيرة ٢ : ٢٩٠ - ٢٩١ .
(٣٤) ابن عذارى ٢ : ٢١٢ - ٢١٤ .
(٣٥) عيون الاخبار ٥ : ٢٢٥ .
(٣٦) عيون الاخبار ٥ : ٥٤١ .
(٣٧) تاريخ ابن الاثير ٨ : ٢٧ .
(٣٨) الموسوعة الاسلامية ١ : ١٦٤ (الطبعة الجديدة) .

وحين نبليخ ابن حماد (او ابن حمادة) صاحب كتاب « القبس » (٣٩) نقف عند حلقة هامة فى سلسلة المؤرخين السنيين الذين كانوا ما يزالون ينظرون الى ثورة أبى يزيد والى الخلافة الفاطمية نظرة مقارنة وموازنة ، فابو يزيد - عند هذا المؤرخ - عقوبة من الله للشيعية الذين امروا بسب الغار والعباء واقترفوا القتل والتعذيب . ولكن ابن حماد يمعن فى البحث عن السبب الذى جعل الناس يتبعون ابا يزيد فيهدى الى انهم لم يكونوا يعلمون مذهبه « فرجوا فيه الخير والقيام بالسنة » (٤٠) ، وفى هذا تجاهل متعمد لما اقر به الفقهاء فى بياناتهم وفتاويهم . وابن حماد هذا الذى ينقل عنه ابن عذارى هو غير ابن حماد الذى نشر باسمه كتاب « اخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم » ، (٤١) فالاول منهما كان معاصرا للقاضى عياض (٥٤٤ - ٤٢) بينما يذكر الثانى انه انتهى من كتابه سنة ٦١٧ (٤٣) ، ثم ان المقارنة بين ما ينقله ابن عذارى عن ابن حماده وما ورد فى كتاب « اخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم » يؤكد خلافا اصيلا فى المحن والموقف بين الرجلين . ذلك لان هذا الكتاب يمثل تعاطفا واضحا مع الفاطميين ، وبهذا نفسه يثير مشكلة لدى الدارس ، فاذا صح ان مؤلفه هو ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجى (٤٤ - ٦٢٧) صاحب كتاب « النبذ المحتاجة فى اخبار صنهاجة » (٤٥) الذى كان فاضيا فى عهد الموحدىين فليس هناك ما يسوغ هذا التعاطف مع الفاطميين لدى فاض سنى مالكى ، ورغم ملاءمة تاريخ الكتاب كى ينسب لابن حماد ، فالشك لدى فى صحة نسبته اليه اقوى . اما الكتاب نفسه فانه موجز فى مجمله

(٣٩) ذكره ابن عذارى وقرن اسم كتابه به فى البيان ١ : ٥ وانظر مفاخر البربر : ٦٤ حيث ذكر الفقيه الحافظ التاريخى ابا عبد الله محمد بن حماده البرنوسى مؤلف كتاب المقتبس (اقرا : القبس) فى اخبار المغرب والاندلس .

(٤٠) ابن عذارى ١ : ٢١٦ .

(٤١) اشتهر الى ذلك شتيرن (الموسوعة ٧ : ١٦٤) .

(٤٢) قال ابن حمادة (ابن عذارى ١ : ٢٢٧) رايت هذا السجل سجلا من الحكم المنتصر لاهل سبتة) عند القاضى عياض .

(٤٣) اخبار ملوك بنى عبيد : ٦٤ .

(٤٤) ترجمة الى عنوان الدراسة : ٢١٨ - ٢٢٠ . ويكنيه صاحب مفاخر البربر : ٦٥ بابى الحسن .

(٤٥) ما نقله امارى (المكتبة الصقلية : ٢١٧) عما سمي كتاب نبذة المحتاجة ماخوذ نصا عن كتاب « اخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم » .

ومصادره بعد المستنصر فقيرة (٤٦) . وتعد القطعة التى اوردها عن ابى يزيد تفصيلية نسبيا ، وهى تحتوى معلومات هامة وخاصة عن احواله قبل اعلان الثورة ، ويبدو انه قد تأثر فيها ببعض المصادر الاباضية او بمن نقل فن تلك المصادر ، فهو الوحيد الذى يذكر ان من بايع ابا يزيد واقام معه سموا « العزابة » ومن بايعه وانصرف عنه سموا « عدة المسلمين » (٤٧) . وقد اولى المؤلف اهتماما خاصا بالمرحلة الاخيرة من الصراع بين ابى يزيد والمنصور واغفل ما قبل ذلك (٤٨) . واذا قورن هذا الكتاب بالمصدر الاسماعيلى الكبير كشفت المقارنة عن اتساق فى الاحداث وتوافق احيانا فى بعض العبارات (٤٩) مع اختلاف فى اسلوب العرض ، وهو اختلاف يشير الى ان المصدر الذى ينقل عنه المؤلف شاء ان يمنح كتابه مسحة ادبية مميزة .

ها قد مرت ثلاثة قرون على ثورة ابى يزيد ولم يعد سوطا ارسله الله على معطلى الشريعة ، كذلك زالت دولة الفاطميين ، وعاد الفريقان يستريان فى انهما كان خارجيين على السنة ، دون ترجيح او مفضلة - ولهذا لم يعد المورخ يهتم كثيرا فى اختيار مصادره ، فاذا تناول تاريخ ابى يزيد فلا خير فى ان يكون المصدر اسماعيليا معاديا ، ولهذا لا تختلف المصادر التاريخية ابتداء من القرن السابع وما بعده ، احدها عن الآخر ، الا فى طبيعة المصادر التى تنقل عنها ، فابن الاثير (- ٦٢٠) يلخص المصدر الاسماعيلى بلباقة ، حاذفا منه الاشعار والتفصيلات والخطب والرسائل (٥٠) ، وابن الابار (- ٦٥٨) ينقل فى « الحلة السيرة » عن هذا المصدر نفسه او عن نقل عنه (٥١) ، وابن خلكان (- ٦٨١) يورد عن ابى يزيد فقرة سيتخلصها على عادته فى الحذر - على استناده ابن الاثير او عن ابن شداد (٥٢) وابن عذارى (- ٦٩٥) يجمع

(٤٦) يعتمد على الرقيق والقضاعى وابن حيان وبعد عهد المستنصر يعتمد الرواية الشفوية عن ابى المكارم هبة الله المصرى واحد الطلبة من الحجاج .

(٤٧) اخبار ملوك بنى عبيد : ٢٠ .

(٤٨) اشارة الى ذلك الاستاذ لو ترنو فى مقاله عن ثورة ابى يزيد : ١٠٤

(٤٩) قارن ما جاء فى اخبار ملوك بنى عبيد : ٢٠ بنص عيون الاخبار : ٥٧٤ وهنا ايضا يرى الاستاذ شتيرن ان هذا المؤلف ينقل ايضا - دون

ريب - عن الرقيق (الموسوعة ١ : ١٦٤) .

(٥٠) تاريخ ابن الاثير ٨ : ٤٢٢ - ٤٤١ .

(٥١) الحلة السيرة ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٩ .

(٥٢) وفيات الاعيان ١ : ٢٢٥ .

مادة من عدة مصادر منها الرقيق وابن حمادة البرنوسى والقضاعى وابن سعدون (وهو الوحيد الذى يعتمد النقل عن هذا الأخير) والبكرى وربما نقل عن غيرهم دون ان يصرح بذلك . ولخص لسان الدين ابن الخطيب (٧٧٦) ثورة ابي يزيد فى عبارات قليلة - لكنها جامعة - تدل على انه مطلع على المصادر الاولية (٥٣) . ولا يختلف موقف ابن خلدون (٨٠٨) كثيرا عن موقف سابقة الا فى انه ارخ ثورة ابي يزيد مرتين : مرة لخص ما جاء عند ابن الاثير بشىء من التضييق ، ومرة اخرى جاء بتفصيلات يتفق فيها مع « اخبار ملوك بنى عبید » وهذه المادة مأخوذة - فى اغلب الظن - عن تاريخ الرقيق (٥٤) ونقل المقرئى (٨٤٥) فى كتابه « اتعاظ الحنفا » ما جاء به ابن الاثير ولم يضيف اليه الا اشياء قليلة (٥٥) .

وهذا الموقف الذى بلغه المؤرخون - فى القرن السابع وما بعده - هو الموقف الذى تبناه الجغرافيون منذ البداية ، اذ كانوا ينقلون عن المصادر ايا كان لونها دون محاكمة ، منذ عهد البكرى (٥٦) . وعلى مثل ذلك جرى الزهرى (بين ٥٤١ - ٥٥٦) (٥٧) ومؤلف الاستبصار (بعد ٥٨٧) (٥٨) وياقوت (٦٢٤ -) فى « معجم البلدان » (٥٩) والقزوينى (٦٨٢) فى « اثار البلاد » (٦٠) ، وابن عبد المنعم الحميرى (٧٦٧) فى « الروض المعطار » (٦١) . وليس يشذ عن هؤلاء الجغرافيين الا التجانى

(٥٣) اعمال الاعلام ٣ : ٥٣ - ٥٤ .

(٥٤) كتاب العبر ٤ : ٤٠ - ٤٤ ، ٧ : ١٣ - ١٧ .

(٥٥) اتعاظ الحنفا ١ : ٧٥ - ٨٥ وما ذكره فى الخطوط ١ : ٣٥١ ليس

الا موجزا يسيرا ، اما المصادر الاكثر تاخرا مثل المؤنس لابی دينار والحلل الهندسية للسراج فقد اغفلتها لانها تلخص عن المصادر المشهورة

كابن الاثير والتجاني ... الخ .

(٥٦) انظر البكرى : ٤٩ - ٥٧ - ٥٩ - ١٤٥ .

(٥٧) الجغرافية : ١١١ وهو يسمى ابا يزيد « عدو الله » ويقول « فاراح

الله منه البلاء والعباد » .

(٥٨) الاستبصار : ٢٠٥ وهو يردد تهما ورد مثلها فى المصدر الاسماعيلى .

(٥٩) معجم البلدان فى مادتي « سوسة » و « قلعة ابي طويل » والنقل عن البكرى .

(٦٠) اثار البلاد : ٢٧٦ .

(٦١) المواد : الاخوان - اذنة - اوراس - بانماية - ترنوط - نقيوس -

تماجر - تونس - سجلماسة - قلعة ابي طويل - قلعة الحجار ، وينقل

عن البكرى والاستبصار ، ويقول فى مادة اوراس « الى ان قتل واستراح

المسلمون منه ومن خباثت سيرته وقبيح افعاله .. » .

(بعد ٧١٧) فى رحلته ، فانه ينطلق من موقف الكره للاباضية ، وهو يعتقد ان خوارج زمنه « من بقايا الشرذمة الضالة التى قام بها ابو يزيد مخلص بن كيداد فى افريقية » ، فانه لما اظفر الله به واراح منه البلاد والعباد تفرقت اتباعه فى الاقطار » (٦٢) . ولهذا انفرد التجانى عن سواه من الجغرافيين باختيار مصادرهم ، واكثر من ابراز المادة التاريخية المفصلة ، وهناك مشابهة فى السياق - لا فى حرفية العبارات - بين بعض ما يذكره وبعض ما ورد فى « عيون الاخبار » (٦٣) . ولعله يستمد مادته من تاريخ الرقيق ، وهو لا يصرح بالمصادر التى ينقل عنها ولكنه يعتمد ان يوحى احيانا بانه يلخص عن عدة مصادر اذ يبدأ عبارته بقوله : « قال المؤرخون » (٦٤) .

٣ - المصادر الاباضية :

لما كان ابو يزيد نكاريًا - اى منشقا على الاباضية - (٦٥) فليس من المنتظر ان يعامله مؤرخو الاباضية بتسامح كثير ، او ان يعتبروه « مجاهدا » قام لمحو الباطل . ولعل ابا زكريا الاباضى (اواخر القرن السادس) اميل الى صف الفاطميين منه الى جانب ابي يزيد ، فهو يقترب عنده بفرعون ، بل ان ابا يزيد اقترف من اعمال العنف والكفر ما فاق به ما يروى عن فرعون وعن اشد اعماله ظلما ، وهو يسميه « عدو الله » ، ويلطيق به حكايات لا نجدها عند اشد المصادر الاسماعيلية عداوة لابي يزيد . ثم هو فى المقابل يتقبل الرواية التى تتردد عن علم المهدي بالغيب وانه كان يعرف بخروج بربرى عليه ، ومن اجل ذلك بنى المهدي (٦٦) . ولدى ابي زكريا معلومات لم توردها

(٦٢) رحلة التجاني : ١١٩ .

(٦٣) قارن ما ورد فى الرحلة : ٢٢ بما فى عيون الاخبار ٥ : ٤٤٨ - ٤٤٩ .

(٦٤) رحلة التجاني : ٢٢٧ وانظر سائر اخباره : ٢٤ - ٢٧ - ١١٩ - ٢٥٢ -

٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٥ - ٢٢٧ .

(٦٥) ليس هذا موضع البحث فى الفروق القائمة بين النكار وبين اصلهم

الذين انشقوا عنه (اى الاباضية) ولكن نلاحظ ان المصادر السننية

لا تميز بين فرق الخوارج الفرعية (انظر مثلا وصف افريقية والاندلس

من نزعة المشتاق للادريسي : ١٢٨ ، ١٣١) وليد مؤلف الاستبصار : ٢٠٥

ابا يزيد من الصغرية ، وتابعه فى ذلك صاحب الروض (سجلماسة)

وكذلك قال ابن خلدون ٤ : ٤٠ .

(٦٦) تاريخ ابي زكريا : ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٤٢ - ٣٢٦ - ٣٤٣ (الترجمة

الفرنسية) .

المصادر الاخرى عن اولية ابي يزيد ونشأته ، ولكن ميل المؤلف الى الاساطير يجعل الدارس مترددا في حمل رواياته على محمل القبول ، وخاصة في اخباره عن مرحلة المد في انتصارات ابي يزيد ، كما انه يردد عن « فحولة » ابي يزيد قصصا كالتى اوردها المصدر الاسماعيلي . ولعل معظم المادة التى اوردها ابو زكريا هو مجموعة الحكايات التى ظل يتناقلها الناس البسطاء في مجالس سمرهم وان لون التاريخ فيها اصبح باهتا .

وفي القرن السابع كتب ابو العباس الدرجيني طبقاته ، وفيها تلخيص - رقيق نسبيًا - لتاريخ ابي زكريا (٦٧) وعلى تاريخ ابي زكريا اعتمد ايضا احمد بن سعيد الشماخي (٩٢٨) في مسير ، حيث جاء على ذكر ابي يزيد عرضا (٢٨) . ان البعد الزمني للمصادر الاباضية (وهى تريد الى مصدر واحد) عن ابي يزيد وثورته جعلها لا ترى فيها سوى « ظلمة » الاستشفاق على المذهب الام ، وبهذا ترى صاحبها « عدوا » هزم لتكبها الطريق السوى ،

مما تقدم نرى ان المصادر عن ابي يزيد وثورته مرت في ثلاث مراحل : (١) مرحلة القضية تصارع قضية اخرى ، وفي هذه المرحلة استطاعت المصادر الفاطمية ان تؤكد - بالسبق الزمني - كل ما تريد ان تعم به ابا يزيد وثورته ، ووضعت حول كثير من الحقائق الموضوعية ستارا كثيفا من دخان العداوة المذهبية ، لم يستطع احد اختراقه .

(٢) مرحلة القضية المضادة : وقد تولتها مصادر سنية لكنها في الوقت نفسه لم تستطع ان تتعاطف مع شخصية ابي يزيد ، وقد ادى بها ذلك الى تقبل كثير من التهم التى رددتها مصادر المرحلة الاولى ، وشاركتها في ذلك المصادر الاباضية .

(٣) مرحلة النقل المحض . واذا استثنينا ابن عذارى الذى مال الى النقل عن مصادر « المرحلة المضادة » وجدنا اغلب المؤرخين والجغرافيين قد لجأوا الى نقل روايات مؤرخي المرحلة الاولى - مباشرة او بالواسطة ، وباستثناء العاض عبد الجبار - وهو يتجنب الدخول في التفاصيل ، لا نجد احدا يحاول ان يرى ثورة ابي يزيد من زاوية ايجابية . وعلى هذا ظل اكثر ما عرف من تفاصيل عن هذه الثورة يمثل ما يريده « التاريخ الرسمي » لا صورة ما جرى في الواقع .

(٦٧) انظر ما قاله لو ترنو : ١٠٤

(٦٨) سير الشماخي : ٢٧٩ - ٢٨٠

مصادر البحث

ابن حوقل (- ٢٨٠) : صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت
المسعودى (- ٢٤٦) : فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف
(انظر التنبيه والاشراف) .

المسعودى (- ٢٤٦) : التنبيه والاشراف ، صورة عن الطبعة الاوروبية ،
مكتبة خياط ، بيروت .

ابو علي المنصوري الجوزرى (؟) : سيرة الاستاذ جودر ، تحقيق
الدكتورين محمد كامل حسبي وعبد الهادي شعيبة ، دار الفكر العربي ،
القاهرة .

القاضي النعمان بن محمد (- ٢٦٢) : رسالة افتتاح الدعوة ، تحقيق
وداد القاضي ، بيروت ١٩٧٠ .

ابن الندم (- ٢٨٨) : الفهرست ، تحقيق رضا نجدد ، طهران ١٩٧١
القاضي عبد الجبار بن احمد (- ٤١٥) : تثبيت الامل النبوة (١ - ٢)
تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

الرقيق القيرواني (القرن الخامس) : تاريخ افريقية والمغرب (نقول
عنه في المصادر) .

ابو عبد الله المالكي (- ٤٥٢) : رياض النفوس ج ٢ (مصورة عن
مخطوطة تونس) .

محمد بن سلامة القضاعي (- ٤٥٤) : تاريخ القضاعي (نقول عنه
في البيان المغرب) .

ابو مروان ابن حيان الاندلسي (- ٤٦٩) . المقتبس من تاريخ الاندلس
(نقول عنه في البيان والحلة السيرة) .

- ابو عبيد البكري (٤٨٧ -) : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، تحقيق دي سلان ، الجزائر ١٨٥٧ .
- القاضي عياض بن موسى (- ٥٤٤) : ترتيب المدارك (١ - ٤) تحقيق الدكتور محمد بكير ، بيروت ١٩٦٧ ابو زكريا الاباصي (اوائل القرن السادس): تاريخ ابي زكريا .
- Chronique d'Abou Zakaria par Emile masqueray Alger : 1878
- ابن حماد (او حماده) البرنوسى (اواسط السادس) : كتاب القبس في اخبار المغرب والاندلس (نقول عنه في البيان المغرب) .
- محمد بن بكل الزهرى (اواسط السادس) : كتاب الجغرافية ، تحقيق محمد حاج صادق ، دمشق ١٩٦٨ .
- مؤلف مجهول (اواخر السادس) : الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق الدكتور سعد زغلول عبد الحميد - الاسكندرية ، ١٩٥٨ .
- ياقوت الحموى (- ٦٢٤) : معجم البلدان (١ - ٦) ، تحقيق ابن حماده الصنهاجى (- ٦٢٨) : اخبار ملوك بنى عبید وسيرهم ، تحقيق م . فاندرايدن ، الجزائر - باريس ، ١٩٣٧ .
- ابو العباس الدرجيني (القرن السابع) : طبقات الدرجيني .
- ابن الاثير (- ٦٢٠) . الكامل في التاريخ ج : ٨ ط . صادر بيروت
- ابن الايار (- ٦٥٨) : الحلة السيرة (١ - ٢) تحقيق الدكتور حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٦٢ .
- ابن خلکان (- ٦٨١) : وفيات الاعيان ج ١ ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .
- ذكرى بن محمد القزويني (- ٦٨٢) : اثار البلاد ، ط . صادر ، بيروت .
- ابن عذارى المراكشى (نحو ٦٩٥) : البيان المغرب (١ - ٢) تحقيق ليفى يروفنسال ، ليدن ، ١٩٤٨ .
- مؤلف مجهول (بعد ٧١٢) : مفاخر البربر ، تحقيق ليفى يروفنسال ، الرباط ، ١٩٢٤ .
- ابو محمد التجاني (بعد ٧١٧) : رحلة التجاني ، تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب ، تونس ، ١٩٥٨ .

- ابن عبد المنعم الحميدى (- ٧٢٧) . الروض المعطار ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت ١٩٧٥ .
- لسان الدين بن الخطيب (- ٧٧٦) : اعمال الاعلام ج : ٣ ، تحقيق الدكتور احمد مختار العبادى والاستاذ ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٦٤ .
- ابن خلدون (- ٨٠٨) : تاريخ ابن خلدون ج : ٤ ، ٦ - ٧ ط . بولاق ،
- تقى الدين المقرئى (- ٨٤٥) : اتعاط الحنفاء ، ج : ١ ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيبال ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- تقى الدين المقرئى (- ٨٤٥) : خطاط المقرئى ، ط . بولاق .
- القاضي ادريس عماد الدين (- ٨٧٢) : عيون الاخبار ج : ٥ (نسخة خطية بحوزة الدكتور مصطفى غالب) .
- احمد بن سعيد الشماخى (- ٩٢٨) : سير الشماخى ، ط . قسنطينة ، الجزائر .
- ابن ابي دينار (القرن الحادى عشر) : المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تحقيق محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، تونس ١٢٨٧ .
- محمد الوزير الدراج (- ١١٤٩) : الحلل السندسية ج : ٤ تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٠ .
- La Revolte d'Abou yazid au Xer Siècle par Roger le Tourneau : les Cahiers de Tunisie I. C. 1953) P.P. 103 - 125.
- Abou yazid makhlad b. Kaidad by S.M. Stem Encyclopedia of islam «New edition Vol I. P. 163, 1960.